

٣٠ صانتيما	الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس — المدير: محمد بنيس — تليفون ٤٠-٣٤	٦ سبتمبر ١٩٣٨
30 Centimes	ADMINISTRATION 1, Impasse du chanteur, Tunis — Téléphone: 34-40 — Publicité : 28 Rue Sidi Bou Krissan	6 Septembre 1938

استعداد روسيا واليابان للحرب

تسابق الدولتين في ميدان التسلح

تحدث دكتاتور روسيا ستالين عن الحرب فقال انها ستقع فجاة بلا انذار وانه يعتقد بان الشرق الاقصى ستهور فيه رحى حرب لم يسمع العالم بنظيرها في التاريخ اذا نشبت بين اليابان وروسيا ثم اشار ستالين الى نوغل اليابان في الصين ومحاولتها بسط السيطرة عليها بقوله : ان الغرض من ذلك هو تحدي روسيا لان مصالحها في الصين من اعظم المصالح

فكان لذلك رد فعل في اليابان فالقيت اسئلة في مجلس النواب الياباني موجهة الى وزير الحربية بخصوص استعداد روسيا العسكري وقوتها في الشرق الاقصى وهل ينتظر ان تقوم روسيا بهجوم في الوقت الحاضر فكان جواب وزير الحربية ان التسليح السوفياتي هائل

وقد تلبدت الغيوم السوداء وكثرت الرعود والبروق المنذرة بقرب هبوب العاصفة بين روسيا واليابان فقد يبدو كل شيء هادىء على حدود منشوكو ولكن ذلك الهدوء يخفى تحت مظاهره الخداعة بركانا سديد الغليان فلم تعد روسيا تكتم امر تسلحها واقتنائها للمعدات الحربية العصرية بعد ان انضمت اليابان الى المانيا وايطاليا في مقاومة الشيوعية . وقد كان اول خطوة خطتها في هذا السبيل مجاهرتها بامتلاكها لعدد كبير جدا من الطيارات يفوق اكبر قوة جوية اخرى، كما انها عرضت ما لديها من الدبابات الحربية فاذا بها من اقخم طراز واحدث نوع وقد جرب نوع منها يسير في ارض وعرة بسرعة ٧٠ ميلا في الساعة حاملا سبعة اشخاص ومسلها بالمدافع الرشاشة وقد مثلت مناظر القتال الحقيقية فكانت القنابل تسقط عليها من الفضاء نيران المدافع تهوي من حولها ومع ذلك استطاعت ان تمر كالسهم فتهدم في طريقها بناء كان مفروض انه ماوى لبعض قطع المدفعية ولعل من ضمن الوسائل التي تجعل روسيا متفوقة هو ذلك النوع من الدبابات الذي لم يعد يبالي بوعورة الطريق التي تسير فيها وهي على جانب كبير من الضخامة والقوة بحيث تحطم الاشجار وتدك المباني الصغيرة بشكل مفزع مخيف

وجيش روسيا اعظم جيش في العالم فهو مكون من ٩٩٠,٠٠٠ جندي غير احتياطي وحرس الحدود البالغ اكثر من سبعة عشر مليونا وبذلك يكون لروسيا اذا اعلنت الحرب اكثر من ١٩ مليون جندي من الجنود المدربة تتكون من فرق انشاة والخيالة والمدفعية والسيارات المدرعة واقسام الغازات السامة وسلاح الطيران الذي زيد اخيرا بمعدل ٢٤٠ كما صرح بذلك وزير الدفاع كما ان معداتها الحربية زيدت بمقدار اربعة اظعاف ما كانت عليه اما الدبابات الخفيفة والثقيلة فقد زيدت بمعدل ٨٠٠ كما ضوعفت سرعتها الى ٧ اضعاف ما كانت عليه من قبل كما زيدت الغواصات بمعدل ٤٦٠ ونساقات الطوربيد الخفيفة بمعدل ٤٠٠ تلك هي حالة روسيا وما اصبحت عليه من قوة . كما اننا نجد ان كل امراة تتمرن على الحركات العسكرية وحمل السلاح واستعمال ادوات الحرب نرى هذه الحركة على طول الحدود من بحر قزوين الى المحيط الهادي وهي تسير بدقة ونظام

وقد وصف اجنبي رحلة قام بها في الحدود الروسية الشرقية فقال يخيل دناظر باننا في حالة حرب فعلا ففي فلاديفستك - تبعد عن اليابان ٨٠٠ كيلو متر - تقريبا - اكثر من ١٠٠ غواصة فضلا عن غواصات اخري تصل اليها يوميا كما ان جميع التلال والفجوات على طول الشاطيء يدب فيها نشاط غير عادي وتبني فيها قواعد جديدة للغواصات وكذا الطيارات التي تقوم بمناوراتها كل يوم تقريبا .

ولقد عمدت روسيا نقل القنصليات الاجنبية من لننغراد كما انه لا يسمح للاجانب بالاقامة فيها لرغبتها في تحويل هذه المدينة الي قاعدة بحرية ومركز لصنع الاسلحة .

يدير هذه الحركة الواسعة ستالين طاغة روسيا وحاكمها ليمحو عام ١٧٣٥ الذي افقدتها فيه اليابان اكثر من ٦٢٤,٠٠٠ قتيل ولذلك اذا قارنا المصصات الحربية في كل منهما نجد ان روسيا تنفق سنويا ما يوازي خمسة اضعاف ما تنفقه اليابان ولو رجعنا الى مخصصات سنة ١٩٢٤ في كل منهما لوجدنا الفرق الشاسع بينهما ففي تلك السنة نجد ان روسيا خصصت لاعمالها الحربية ٢١٢ مليون جنيه يقابلها في نفس السنة ٥٥ مليون جنيه من اليابان

وبذلك يتضح لنا ان روسيا عازمة على ان تصفي حسابها مع اليابان ولذلت فهي تعد له العدة من سنين مضت حتى اذا سنحت الفرص كانت على استعداد لمقابلة اليابان معتمدة على ما لديها من انواع الدمار المختلفة خصوصا الغواصات والطيارات الكثيرة العدد التي تبذل في تقويتها كل جهد حتى اصبحت الان اقوى دولة في هذا النوع فلها اكثر من ٤,٠٠٠ طائرة حتى سنة ١٩٣٦ كما ان خبراءها يعتقدون بان للاساطيل الجوية اثر كبير في الحرب القادمة ولا يبعد ان تكون هي افضل الخطاب في المعارك

من

من بلغ السبعين اشتكى من غير علة

من كتم علما فكانه جاهله

من اماله الباطل قومه الحق

من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق

من طلب العمر فليوطن نفسه على المصائب

من سال فوق حاجته استحق الحرمان

من خوفك حتى تلقى الامن خير لك ممن امنك حتى تلقى الخوف

من لم يصبر على كلمة سمع كلمات

من حمل مالا يطيق عجز

من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره

من اقعدته نكاية الايام اقامته اغاثة الكرام

من كان في ادبار والموت في اقبال ، فما اسرع الملتقى

محمود فتحي كمال

بشركة مصر لعموم التامينات

من حكم افلاطون

قال افلاطون :

للعادة على كل شيء سلطان

اذا هرب الحكيم من الناس قاطبة واذا طلبهم فاهرب منه .

من لا يواسي الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته

وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال ؟ قال لو اجتمعا لعز الكمال اي لان اجتماع الحكمة والمال كمال والكمال عزيز المنال

وقيل له من يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال فقال من جعل عقاه امينه وخدره وزيره والواعظ امامه والصبر قائده والاعتصام بالتوقي ظيره وخوف الله جليله وذكر الموت انيسه

وقال - الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت

وقال - اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ ابدا بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة

وقال اياك في وقت الحرب ان تستعمل النجدة وتدع العقل فان العقل له مواقف قد تتم بلا حاجة الى النجدة ولا ترى للنجدة غنى عن العقل

وقال - غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه

وقال - ما تالمت نفسي الا من ثلاث - من غنى افتقر وعزيز ذل ، وحكيم تلاعبت به الجهال

وقال - لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم

وقال - لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسالون في كم فرغ من هذا العمل ، وانما يسالون عن جودة صنعته

وقال - احسانك الى الحر يحركه على المكافاة ، واحسانك على الخسيس بحركة الى معاودة المسالة ،

وقال - لن تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقا للمتعادين

وقال - اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرياسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك

وقال - استعمل من فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن المداراة ولا تدخل عليك العجب لفضلك على اكفائك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به

وقال - لا تنظر الى احد بالموضع الذي رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته في الحقيقة فانه مكانه الطبيعي .

وقال - وهو من عيون الحكم - لا يزال الظالم ظالما حتى يتخطى الى اركان العمران ومباني الشريعة واذا قصد لها تحرك عليه قيم العالم فاباده .

وقال - اذا طابق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن اريد به

وقال رجل جاهل لافلاطون : كيف قدرت على كثرة ما تعلمت فقال : لاني افنيت من الزيت بمقدار ما افنيته انت من الشراب

وقال اذا خاطبت من هو اعلم منك فجرد له المعاني ولا تكلف باطالة اللفظ ولا تحسينه واذا صاحبت من هو دونك في المعرفة فابسط كلامك ليلحق في اواخره ما اعجزه في اوائله

وقال : الحلم لا ينسب الا لمن قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا لمن ترك بعد القدرة

وقال : الحسن الخلق من صبر على السيء الخلق .

وقال : ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في المرآة فان كان حسنا استقبح ان يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح ان يجمع بين قبيحين

وقال : لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تدري

وقال : من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك

وقال : رب مغبوط بنعمة هي بلاؤه ورب محسود على حال هي دواؤه

وقال : ما معي من فضيلة العلم الا علمي باني لست بعالم

وقيل لافلاطون : لم صار الرجل يقتني مالا وهو شيخ ؟ فقال لان يموت الانسان فيخلف مالا لاعدائه خير له من ان يحتاج في حياته لاصدقائه

وساله ارسطوطاليس : بماذا يعرف الحكيم انه صار حكيما ؟ فقال : اذا لم يكن بما يصيب من الراي معجبا ولا لما ياتي من الامر متكلفا ولم يستفزه عند اللوم الغضب ولا يدخله عند المدح النخوة .

وسئل : اي شيء انفع للانسان قال : ان يعني بتقويم نفسه اكثر من عنايته بتقويم غيره

وقال : اذا خبث الزمان كسدت الفضائل وضرت ، ونفقت الرذائل ونفعت وكان خوف الموسر اشد من خوف المعسر

ما البلاغة

قرات في « الاهرام » تحت هذا العنوان مقالا للاديب « محمود فتحي كمال » استهله بقوله « اجتمع بعض ذوى الصناعات فوصفوا البلاغة من طريق صناعتهم » وذكر ما قاله الجوهري والصائغ والعطار والصيرفي والحداد والنجار والجمال . .

هذا وقد ذكر ابو اسحق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني في كتابه « جمع الجواهر في الملح والنوادر » رواية اخرى غير رواية الاديب كاتب المقال رايت ان اذكرها بنصها اتماما للبحث واستجماما للفائدة . . .

قال الحصري رضوان الله عليه :

اجتمع قوم من اهل البلاغات فوصفوا بلاغتهم من طريق صناعتهم : فقال الجوهري « احسن الكلام نظاما ما ثقبته يد الفكرة ونظمته الفطنة ونضد جوهر معانيه في سموط الفاظه فاحتملته نحور الرواة »

وقال العطار « اطيب الكلام ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه ففاح نسيم نشقه وسطعت رائحة عبقه فتعلقت به الرواة وتعطرت به السراة »

وقال الصائغ « خير الكلام ما احميته بكور وسبكته بمشاعل النظر وحططته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معنى وجيز »

وقال الصيرفي « خير الكلام ما نقدته يد البصيرة واجتلته عين الروية ووزنته بمعيار الفصاحة فلا نظر يزيفه ولا سماع يبرجه »

وقال الحداد « خير الكلام ما نصبت عليه منفخة الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ورققته بوطيس الافهام »

وقال النجار « خير الكلام ما احكمت نجر معناه بقدوم التكدير ونشرته بمنشار التدبير فصار بابا لبيب البيان وعارضه اسكف اللسان »

وقال النجار « احسن الكلام ما لطفت رفارف الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتنزهت في روابي محاسنه عيون الناظرين واصاخت لنمارق بهجته اذان السامعين »

وقال الماتح « امين الكلام ما علقت وزم الفاظه بكرب معانيه ثم ارسلته بقليب الفطن فامتحت به سقاء يكشف الشبهات واستنبط به معنى يروى من ظما المشكلات »

وقال الخياط « البلاغة قميص فجربانه البيان وجيبه المعرفة واكمامه الوجازة ودخارصه الانهام ودروزه الحلاوة ولابسه جسد اللفظ وروحه المعنى »

وقال الصباغ « احسن الكلام ما لم تنصل بهجة ايجازه ولم تكشف صبغة اعجازه وقد صقلته يد الروية من كمود الاشكال فراع كواكب الاداب والف عذارى الالباب »

وقال البزاز « احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستعجم عنك نشر ولم يستبهم عليك طى »

وقال الحائك « احسن الكلام ما اتصلت لحمة الفاظه بسرى معانيه فخرج مفوفا منيرا وموشى محبرا »

وقال الرائض « خير الكلام مالم يخرج عن حد التخليع الى منزلة التقريب الابعد الرياضة وكان كالمهر الذي اطمع رياضته في تمام ثقافته »

وقال الجمال « البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه في مبروك المعنى ، ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا لم ينسد عن الاذهان ولم يشد عن الاذان »

وقال الخمار « ابلغ الكلام ما طبخته من اجل العلم وصفاه راووق الفهم وضمته دنان الحكمة فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الابطار رقته وفي الانظار رقته وفي العقول حدته »

وقال الفقاعي « خير الكلام ما روحت الفاظه غباوة الشك ورفعت رقته فظاظة الجهل فطاب حشا قطعة وعذب جرعه »

وقال الطبيب « خير الكلام ما اذا باشر بيانه بيانه سقم الشبهة استطلعت طبيعة الغباوة فشفى من سو الفهم واورث صحة التوهم »

وقال الكحال « كما ان الرمد قذى الابصار فالشبهة قذى الصائر، فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجمل مرض الغفلة بمرود اليقظة »

ثم قال اجمعوا كلهم على انه ابلغ الكلام ماذا اشرقت شمسه وانكشف لبسه واذا صدقت انواؤه اخضرت اصماؤه . . . وقالوا :

ان الكلام لفى الفواد وانما

جعل الفؤاد على اللسان دليلا ،

كمال توفيق بكلية الحقوق

الراحة الكبرى

يا اخي ان قرات هذا الكتابا
بعد ان صرت في التراب ترابا
لا ترع وابتسم فسخرك بالدنيا
يا صواب اذا ضللت الصوابا
وتذكر اني حكيتك في الار
ض غراما وبهجة وغذابا
صورة منك كان قلبي وقلبي
من حكاني كهلا بها وشبابا

❀❀❀

لا جديد بالليل او بالنهار
وقديم ماجد في الاخبار
فوليد في مهده وفقيد
صرعته مخالب الاقدار
والليالي هي الليالي كما كا
نت قديما سلالة التكرار
قمر جد في المسير وشمس
لاحقتها النجوم في التسار

❀❀❀

فالعجيب العجب غير عجيب
ومزيب الامور غير مريب
نظر هادىء الى الناس الاي
ـام في طيه سكون القلوب
وابتسام في الضيق اروح للنف
س وادعى الى ، ضاء الغضوب

ان جد الحاة اخلق بالسخ
ر واجدى - لا بالاسى والنحيب

❀❀❀

كل ما انت مبصر لك يغرى
لو تاملت بابتسامة ثغر
ليت شعري اي النفوس وان جل
خلا من ضعفه ليت شعري
وزوايا النفوس فيها كثير
من خفايا غرورها المستقر
فابتسم للحياة لو كنت تعـ
رف سر الحياة او كنت تدري

❀❀❀

اسك عمر مهما بلغت قصير
طال فيه الاسى وقل السرور
فتعلم كيف انتهى بك للعمـ
ـر فان الذي مضى لا يحوو
والليالي لها جنحان بالاعمـ
ـار في غفلة النفوس تطير
يرجع الليل والنهار ومايرجع يوما ما غيبته القبور

❀❀❀

واتخذ من تجارب الغابرينا
لك عونا حتى تلاقي اليقينا

البقية على الصفحة الرابعة

اصابة ساحة

بينما كانت سائحة تدعى مزبرين تتنزه فوق جمل بالهرم اذ اختل توازنها وسقطت فاصيبت بجروح جسيمة استدعت نقلها الى مستشفى الانجلو امريكان وشرع بوليس الهرم في تحقيق الحادث

مطالعات

معنى الجمال

لا تكاد تفرق اللغة في المعنى بين الجمال والحسن والملاحة وما الى ذلك ففي المعجمات اللغوية الجمال الحسن في الخلق والخلق والحسن الجمال والملاحة الحسن وقال سيبويه الجمال رقة الحسن

ولكن علماء الجمال يعرفون كلا منهما بعريفا يميزه من الاخر وان بقى عليه ظل من الغموض فقالوا في الحسن (١) انه تناسب الخلقة واعتدال البشرة وصفاء المادة وقيل انه مركب من الاضاءة والتناسب والسباحة . وقيل : انه بياض اللون . وسواد الشعر وكل منهما شطره ومن ذلك قول سيدنا عمر : اذا تم بياض المراة وحسن شعرها . فقد تم حسنها . وقول السيدة عائشة : البياض شطر الحسن .

وقالوا في الجمال : إنه ما اخذ البصر اي ما استرعى النظر وجذبه — وقالوا : انه السمن . لان اشتقاقه من الجميل (وزن كريم) وهو الشحم المذاب . . فالجميلة : هي السمينة . وجاء في (ادب الكاتب) : الجمال : اصله من الودك (الشحم) يقال : اجتمل الرجل : اذا اذاب الشحم واكله . فالجميل : الودك بعينه . ووصف به الرجل . يراد ان ماء السمن يجري في وجهه

وفرقوا بين الجمال والملاحة . فقالوا في الجارية (٢) : جميلة من بعيد . مليحة من قريب . فالجميلة : هي التي تاخذ بصرك جملة على بعد . فاذا دنت لم تكن كذلك والمليحة هي التي اذا كررت فيها بصرك زادك حسنا

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

وقالوا المليحه هي البيضاء لان اشتقاقها من الملحة وهي البياض ومثلها الصبيحة فشبها لها بالصبح في بياضه

ويقول خالد بن صفوان لامراته وقد قالت له ما اجملك اتقولين لي ذلك وما لي عمود الجمال ولا علي رداؤه ولا برنسه ؟ قالت ما عمود الجمال وما رداؤه وما برنسه ؟ قال . اما عمود الجمال فطول فطول القوام وفي قصر وما رداؤه فلبياض ولست بابيض واما برنسه فسواد الشعر وانا اصلح ولكن لو قلت ما احلاك وما املحك لكان (٢) اولى وهو بذلك لا يفرق بين الجمال والحسن ولكن يفرق بينهما وبين الملاحة

ولم يفت الاقدمين ان يخصوا كل عضو بصفة قال ابن الاعرابى تقول العرب الحلاوة في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم وزاد عليه آخر والظرف في اللسان

وقال بعضهم الظرف في القد والبراعة في الجيد والرقة في الخصر والاطراف والشان كل الشان في الكلام واحسن الحسن ما لم يجلب بتزيين قال الشاعر :

منعمة لم تلبس الوشى زينة

ولكن احبت ان تزان بالملابس

كما اختاروا لكل لون ما يناسب من الثياب فالجارية البيضاء (٤) تجلى في المعرض الاحمر والاسود والاسود والازرق والسوداء تجلى في الاصفر

وصفوة ما تقدم . ان الجمال عند القدامي . ما يدرك بالنظرة الاولى وهو يتعلق بالشكل العام كبسطة الجسم واعتدال القوام وفخامة المنظر وحسن السمت . وان الحسن يتناول الاجزاء بالتفصيل ويعرف بترديد النظر وفضل التامل ودقة الفحص وهو ما تنتخب على اساسه الان ملكات الجمال او على الاصح ملكات الحسن

واما الملاحة فهي ما تسمى بعذوبة النفس . وحلاوة الروح وخفة الدم والظل وبراعة الظرف واللطف

والذي تطمئن اليه النفس ان الجمال والحسن والملاحة والقامة والباحة الى آخر هذه الالفاظ اسماء لمعنى واحد لا يمكن تعريفه لان مقاييسه تختلف باختلاف الازمنة والامكنة والامزجة فلكل عصر جمال ولكل امة جمال ولكل ذوق جمال وآية ذلك ان النحافة من سمات الرشاقة والحسن في عصرنا اذا استثنينا مذهب (ماى وست) الممثلة المعروفة ومن لف لفها على حين ان الاقدمين كانوا يعدون السمن والبدانة اروع صفات النساء

يقول ابن شبرمة . ما رايت لباسا على رجل ازين من فصاحة . ولا رايت لباسا على امراة ازين من شحم ! ويقول علي كر الله وجهه = تحسن المراة حتى تروي الرضيع وتدفي الضجيع ولاعشى قيس قطعة عزلية في (هريرة) يدور معظمها على وصفها بالسمن والكسل .

غـراء فرعاء مصقول عوارضها

تمشي الهوينى كما يمشي الوحى الوحل

وعالى ذو الرمة فشبه الرمل باوراك العذارى تشبيها مقلوبا .

ورمل كاوراك العذارى قطعته

قد جللته المظلمات الحناس

وكانوا لذلك يستملحون ضخامة الندى يقول الحجاج لا يحسن نحر المراة حتى يعظم ثدياها ويقول المرار العدوى

صلتة الخد طويل جيدها

ضخمة الثدي ولما ينكسر

اما الذرق فامره في ذلك اعجب واعرب .

فطول الشعر كان يقوم بثلث الجمال في الازمان الخالية وقصه اليوم بدعة لها انصارها ومحبذوها .

وانف كاترين هيبرن ابدع ما صور الخالق في نظر صديقنا الشاعر عبد العزيز عتيق ولا ينطبق على هذا الانف ادنى شرط من الجمال الفني ولكل من البيض والصفر والسمر والسود عشاق مغرمون ليس هذا مجال تفصيهم . وللناس فيما يعشقون مذاهب .

ولعل في هذه الحكاية ما يصور لنا مبلغ اختلاف الاذواق في هذا الشان قال رجل (٥) من اهل المدينة كنت يوما في مجلس رجل من قريش ومعنا قينة ظريفة حسنة الصورة ومعنا فتى من اقبح العين والقينة مقبلة عليه بحديثها وغنائها فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا فتى من احسن الناس وجها واسراهم ثوبا واطيبهم رائحة فاقبل على صاحب البيت فقال ان في امر هذين لعجبا ! قلت . وما ذاك ؟ قال هذه الجارية تحب هذا (يعني القبيح الوجه) وليس لها في قلبه محبة وبينما نحن على شرابنا اذ سر الفتى الحسن فتغنى قائلا .

يد الذي شغف الفؤاد بهم

فرج الذي القى من السقم

فاستيقنى اني كلفت بكم

ثم افعلي ما شئت عن علم

فاقبلت القينة عليه وقالت . قد علمنا ذاك فمه ثم تركته واقبلت على القبيح فلبثنا ساعة ثم تغنى الفتى الحسن بقول جميل العذرى

الا ليتني اعمى اصم تقودني

بثينة لا يخفى على كلامها

فقلت القينة اللهم اعطي عبدك ما سال فغاظني فقلت لها يا فاجرة تختارين هذا وهو اقبح من ذنوب المصرين على هذا الذي هو احسن من توبة التائبين فقالت . ليس الهوى بالاختيار ثم انشات تغني وتقول .

فلا تلم المحب على هواه

فكل متيم كلف عميد

يظن حبيبه حسنا جميلا

وان كان الحبيب من القرود

فقلت اجل انه لكما قلت وليس في هذا حيلة

وذكرت قول ابن ابي ربيعة

فتضاحكن وقد قلن لنا

حسن في كل عين من تود

على انه من الانصاف للاقدمين ان نذكر انه قد وردت لهم اقوال تؤيد ما ذهبت اليه من ان الجمال لا يمكن حصره في نطاق ولا تحديده بحدود معينة قال بعضهم الحسن الصريح ما استنطق الافواه بالتسبيح كان يقول الرائي سبحان الله ما شاء الله اكبر تبارك الله احسن الخالقين وقد الم البهاء زهير بهذا المنى في قوله

بهرت محاسنه العقول فما بدا

الا وسبح من رآه وكبرا

وقال اخر .

لما تبدت من الاستار قلت لها

سبحان سبحان ربي خالق الصور

قد كنت احسب ان الشمس واحدة

حتى رايت لها اختا من البشر

كانها هي الا ان يفضلها

حسن الدلال وطرف فاتر النظر

ومن اقوالهم ايضا الحسن معنى لا تناله العبارة ولا يحيط به الوصف

شيء به فتن الورى غير الذي

يدعى الجمال ولست ادري ما هوه

واحسن ان تباين الطباع في تذوق اسرار الجمال هو السبب في ان الشارع الحكيم اباح للخاطب ان يرى من مخطوبته وجهها وكفيها فالوجه عنوان الجمال والكفان مرات السمن والنحافة وبرؤية الجميع يتحقق للانسان الشكل الذي يصبو اليه

ومما تجب الاشارة اليه ان الجمال (٦) ضده الدمامة وان الحسن ضده القبح والناس يخطئون في ذلك كثيرا كقول بعض المحدثين

وشهه غاية الجمال ولكن

فعله غاية لكل قبيح

جعل القبح ضدا للجمال وهو ضد الحسن

اراء علماء الطب في تاثير الحرارة على الانسان

عند اشتداد الحر خصوصا في فصل الصيف يقع هزلان ارتخاء في الاعصاب وفتور في كامل البدن فيصير الانسان ميالا لعدم الحركة

فبمرور السنين عاما بعد عام يقع ضعف في الاعصاب وجميع عضلات الجسد ففكر علماء الطب في ايجاد دواء يعاوض ما نقص من قوة عدد الانسان على شرط ان لا يدخل ذلك الدواء اجهازا ينتج عنه اضطراب في الجسد من بعد

مما قرره حكماء العصر ان معظم الادوية المستخرجة من المواد الكيماوية لها تاثير ان تاثير على الهيكل المريض من الجسد كالهيكل العصبي والهيكل البولي بادخال اجهاز عليها ينتج عنه تعب واضطراب في الجسد ولذا ترى انجع الادوية هي المستخرجة من النباتات لانها اقرب للطبيعة واكثرها عملا نافعا على كافة الهيا كل البدنية

هذا ولقد لاحظ الاطباء الذين تجولوا في نواحي افريقيا الوسطى ان الاهالي في تلك البلاد لهم استعداد خاص على تحمل الاتعاب البدنية يمكنهم من القيام باعمال تدهش صعوبتها سكان البلاد المتمدنة وسبب ذلك تناولهم لعروق شجر يسمى « تنويفلورا تبرننت «Tennuiflora Tebernanthe»

ولما كان تناول هذه العروق صعب الاستعمال في الحواضر والمدن بذل بعض الحكماء جهودهم في استحضار اقراص سهلة التناول من تلك العروق بعد سقلها من دون ان تنقص ذرة من وصولها النافعة

واقراص « Dinall » هذه تدفع في الجسد اثناء تناولها قوة جديدة واستعداد للعمل محسوسا بانهاضها لوظيفة كافة العدد البشرية ووظيفة الهيكل الدموي والعصبي والبولي وبتغذية العضلات

ومما نلاحظ بصفة خاصة تاثيرها على تقوية الباه وارجاع مواهب الشباب وذلك بصفة مطولة لعدم ادخال اي مادة منبهة في تركيبها

اما استعمالها فهو ياخذ اربعة اقراص يوميا مدة عشرة ايام ويجب ان تضع كل قرص في فمك حتى يذوب لان الريق له تاثير مفيد

سعر الحقة بها عشرين قرص	١٠«٥٠
سعر الحقة بها اربعين قرص	٢٢«٠٠

« دينال Dinall » يباع بجميع الصيدليات

DYNALL

شبح الحرب

بين روسيا واليابان

الحالة كما كانت امس

لم تتحسن الحالة امس بين روسيا واليابان . فالمفاوضات لا تزال مقطوعة والاستعدادات قائمة على قدم وساق . ولم نسمع بتوسط دولة او مجموعة من الدول حتى الان . وكل ما في الامر ان الحكومة اليابانية كذبت بلهجة قاطعة ما اشيع امس عن انها انذرت حكومة موسكو بالالتجاء الى القوة اذا لم تسحب جنودها في الحال من مضيق « شانغ فو فان » وهذا التكذيب يدل دلالة صريحة على ان اليابان لا تريد استعجال الامور وانها ترغب في تسوية حادث الحدود تسوية سلمية تكفل لها كرامتها ومصالحها . وقد تكون هذه الرغبة رغبة روسيا ايضا ولكن الحالة بلغت حدا من التعقد لا يمكن معالجته الا بتراوح احدى الدولتين . وهذا ما لم نر اقل دليل عليه حتى هذه الساعة

فروسيا تقول ان مضيق « شانغ فو فان » واقع في داخل حدودها وان اقدام حكومة طوكيو على المطالبة بسحب القوات الروسية منه جراة منها عليها وتحرش بها وتدخل في شئونها الداخلية

واليابان تقول ان هذا المضيق تابع لمنشوريا وان الروس راوا في مناعة مركزه وعظم اهميته الحربية ما حملهم على احتلاله تسهيلا لحركاتهم العسكرية المقبلة ضد الجيوش اليابانية . فاذا لم ينسحبوا منه فلا امل في تفريج الازمة الحالية . وتوافق اليابان بعد ان يتم هذا الانسحاب على مفاوضة روسيا في تعيين حدودها مع منشوريا تعيينا دقيقا في المناطق التى يمكن ان يقع فيها خلاف على هذه الحدود بسبب غموض الاتفاقات والمعاهدات السابقة

وقد رفضت روسيا هذا الاقتراح الياباني قائلة انها لا تستطيع تحت ضغط اية دولة كانت ان تسحب قواتها من جزء من بلادها تنفيذا لارادة هذه الدولة

وظلت اليابان مصرة على طلبها . واعلنت انها لم تقترح اعادة النظر في مسالة الحدود الا رغبة منها في ايجاد منقذ للمازق الحالي فما دامت روسيا ترفض هذا الاقتراح فعليها تقع تبعة المستقبل

ويجد القارىء في برقيات اليوم خلاصة حديث دار بين سفير اليابان ووزير خارجية روسيا يوم الخميس الماضي يمكن الاستدلال من لهجته الجافة على مبلغ اشتداد الازمة وما تنطوي عليه من اخطار عاجلة .

ويتعذر علينا الاعتقاد بان احتلال مضيق قد لا تزيد مساحته على عدة كيلومترات في اقاصي سيبريا المترامية الاطراف هو السبب الوحيد في اثارة هذا النزاع الخطير الذي يوشك ان يؤدي الى حرب عامة اذ ما قيمة هذا المضيق في تلك البلاد الواسعة واي خطر يمكن ان ينشا عن احتلاله او الجلاء عنه لولا اعتقاد الدولتين المتنازعتين بان الحرب بينهما واقعة حتما وان الجيش الذي تسيطر غلبه يجنى من هذه السيطرة فائدة كبيرة سواء في الدفاع او الهجوم

فاذا اضفنا الى هذا الاعتقاد مسالة الكرامة التى تتطلب من الدولتين البيان في موقفهما وعدم التراجع عنه قيد انملة استطعنا ان نتبين العقبات العظيمة التي تحول دون تفاهمها وتجعل مسالة الحدود البسيطة مسالة حيوية لكل منهما

والان وقد قطعت المباحثات التى كان ينتظر منها الوصول الى تسوية سلمية بين الدولتين اصبح الامل الوحيد في مثل هذه التسوية معقودا على توسط دولة او بضع دول في الموضوع . فعدم وقوع هذا التوسط الى هذه الساعة مع قطع المفاوضات والمباحثات المباشرة بين الدولتين المتنازعتين يمهد السبل لتوالي الحوادث على الحدود ويفسح المجال لمفاجئات خطيرة لا يمكن تقدير مداها ولا التكهن بنتائجها .

وهكذا نرى السلم اليوم معلقا بخيط من خيوط العنكبوت . فرصاصة تطلق عمدا او بطريق الصدفة وكلمة تلقى عن قصد او من غير قصد وجندي يتقدم او يتاخر خطوة وطيارة تضل الطريق فتجتاز الحدود مسافة قصيرة او طويلة ورواية تنقل خطا واشاعة تختلق اعتباطا . كل حادث من هذه الحوادث التافهة من شانه في الاحوال العصيبة الحاضرة ان يضرم نار حرب هائلة قد تلتهم العالم كله

فهل تدوم هذه الحالة الباعثة على القلق والذعر طويلا بعد الان وما هي النتيجة التى يمكن ان تنتهي اليها . ذلك سر المستقبل القريب . وكل ما نامله ونرجوه هو ان يراجع كل من الدولتين نفسه ويفكر مليا في مستقبله ومصير شعبه قبل الاقدام على اي عمل كان لان التفكير في مصائب الحرب واهوالها قد يكون في الاحوال الحاضرة خير واق من شرورها واعظم دافع الى العمل على اجتنابها

قضية فلسطين

مذكرة حزب الدفاع الوطني الى المندوب السامي

ارسل الينا حزب الدفاع الوطني في فلسطين نص المذكرة التي قدمها الى المندوب السامي احتجاجا على اعتداءات اليهود الاخيرة وعلى السياسة التي تتبعها انجلترا في البلاد المقدسة ونحن هاته المذكرة فيما ياتي :

استهل الحزب مذكرته بابداء الاسف لاضطراره الى تقديم احتجاجه المفعم الما ومرارة الى المندوب السامي بعد ان اصبحت البلاد الفلسطينية ميدانا للعابثين بكل حرية لدماء الابرياء من النساء والشيوخ والاطفال المستخفين بالقوانين المستعينين بالسلاح المحرم للفتك بالعزب في الاسواق العامة المكتظة بالاهين

ثم قال ان قضية عرب فلسطين لم تعد في حاجة الى ايضاح بعد ما بسطها الوفود والهيئات والاحزاب السياسية ودرستها اللجان المختلفة وقدمت عنها التقارير المسهبة ومع ذلك لا تزال الحكومة البريطانية متمسكة بسياسة لا فائدة منها ولا مبرر لها اساسها القوة المتحيزة وتسخير الكثرية اصلية لاقلية اجنبية

وقال الحزب في مذكرته كما تسمع باضطهاد اليهود في بعض البلاد المتمدنة وكان فريق من الناس يعتقد انهم مظلومون ويعطف عليهم . فلما وقعت الكوارث المنظمة في حيفا والقدس ايقن الناس في هذه البلاد بعظم البلاء المعد لهم على ايدي الصهيونية التي تحاول الفرار من الظلم التي تزعم انه نازل بها لتقترف ظلما اشد في غيرها

ثم نوه الحزب بالحوادث الدامية التي تتوالى كل يوم واشار الى بعض امور بارزة في الحالة الحاضرة اهمها :

١ — ان العرب والمسلمين فقدوا كل امل في الحكومة البريطانية وان ياسهم منها لم يبلغ في اي وقت مضى ما بلغ اليه الان

٢ — ان عرب فلسطين تملكتهم المخاوف من تسليح اليهود واستعمال الاسلحة التي حصلوا عليها في تقتيل العرب الامنين .

٣ — ان اليهود يقدمون على اعمالهم بين سمع الحكومة وبصرها غير مكترثين بسلطتها وعابثين بقوانينها العادية والاستثنائية

٤ — ان هذه الجرائم دبرتها جمعيات

غرام الكهولة

قلت للنفس : حين لج هواك

انت اياك والهوى اياك

جد بي العمر فاهداى واطماني

وكفاني مما مضى وكفاك

واجعلي الاربعين للغي يا نفـ

ـس ختاما فان فيها هداك

وقفة تلك بين عقلي وقلبي

يا لنفسي ما بين هذا العراك

ثم بالي ارجو السلامة في عمـ

ـري هذا من قائدي للهلاك

عاصف من هواك يعصف بالقلـ

ـب وعات يسوقني في هواك

وعنيـد لا استطيع خـلاصا
منـه مما حاك لي من شبـاك

يا لقـلب خلا من الحب دهرا
ثم صـادفت خاليا فاصطفـاك

فاطـاع الهوى فلا هو يسلـو
ك على ضعفـه ولا ينسـاك

واطعت الغرام فيك برغمـي
ولو انني في الحـق لست فتاك

لا ارد الغـرام بالعـزم الا
جانني العـزم فيك لقـاك

فتبسمت بـالرضي وتبسمـ
ت وشعت لي بـالرضى مقلتاك

غمر العطف منك من كان يخشا
ك وشجعتـه فما يـخشاك

فاستعرت الشباب من بعد ماولى
شبـابي لرغبتـي في رضـاك

وتجمـلت في خريف حياتي
ومشى بي الهوى على الاشواك

وكاني اصبحت غيري في الدنـ
ـيا واضحيت غير هذا الشاكي

لست اعني اذا نظـرت الى النا
س بنفس من النفوس عـداك

كيف اشكو الذي وانت امامي
لم يعكر صفـاء عيشي نواكي

كيف اشكو الحياة قربك والدنـ
ـيا امامي مضيئـة من ضيـاك

انمـا اتقى لاجلك في القـر
ب فضول العيـون فيما عساك

واتقائي تقـد العيون وما تبـ
ـعث بي من نشوة عينـاك

ان اردت الكـلام اعنيك بالقو
ل وان انـا سقته لسواك

واداري العيـون حتى كان الـ
قلـب خال او انه ما حواك

فـاذا ما التقـت بعينك عيـني
خـال من خال انـني لا اراك

فاظن الذين حولي لا يـد
رون مـا بي او انـني اهواك

فـاذا بي قـلب يـدق وجسم
هـو حي لكن بغيـر حـراك

وفـؤاد مشرد الفـكر لا يقـ
ـوى ممـا بـه على الادراك

ان دعـوني الى الحـديث فما
طن الالمـ دعا فدعـاك

انا في جوهم بجسمي وفكري
من غـرامي محلـق في سماك

وانـادي على سواك فمـا انـ
ـطـق ان ناديت بـاسم سواك

فكاني عقدت بـاسمك في الحـ
ـب لسانـي فما له من فكـاك

انت في مقلتـي انى توجـهت
امـامي واين كـنت اراك

صورة منك لا تفـارق ذهـني
كل حسن لها اذا غـبت حاكي

لست ادرى ماذا يخبيء لي الغيـ
ـب وماذا يطوى لقلبـي هواك

فلقد حـرت بعد عمري هـذا
كيـف استطيع ان انساك

زواج اليتيمة

فتـوى شرعـيـة هامـة

كانت لجنة الفتاوي الازهرية قد تلقت السؤال الاتي :

يكر بالغة يتيمة زوجها جدها لابيهـا بتفويض منها . وبعد ايام قلائل انكرت التفويض وخاصمت فمن يكون الخصم الحقيقي اهو الزوج او الجـد المذكور ؟

ثم طلب صاحب السؤال ان تكون الفتوي على مذهب الامام مالك رضي الله عنه

وقد اجابت اللجنة بما ياتي :

الذي نص عليه في مذهب مالك رضي الله عنه ان المولى غير كالجد في صورة الاستفتـاء اذا زوج المراة وزعم انها وكلته في العقد عليها او انهـا رضيت بالعقد بعد علمها به وانكرت هي ذلك بان قالت : لم اوكله ابتداء ولم ارض بعد علمي فان كان انكارها قد حصل فورا وعلى اثر علمها بالعقد - صدقت بلا يمين ولا يلزمها العقد . وان حصل بعد سكوتهـا زمنا يسيرا صدقت بيمينا . وان حصل بعد سكوتها زمنا طويلا يعده العرف رضا بالعقد . فانها لا تصدق في انكار ها ويلزمها العقد . وهذا التفصيل كله عند عدم البينة . فان شهدت البينة بانهـا فوضت امـر تزويجها للولي او رضيت بالعقد عقب علما به - فلا كلام لها اصلا ولزم العقد

وذكر في المذهب ايضا : ان الزوج له حق في هذا العقد المتنازع في الرضا به وعدمه

هذا ما وجد في المذهب ومنه يعلم ان الجد والزوج كل منهما خصم للزوجة في صورة الاستفتاء اما الجد فلتعديه على المراة حيث عقد عليهـا بدون اذنها على ما تزعم

واما الزوج فلانه صاحب العقد . فـان اراد السائل بالخصم الحقيقي من تنازعه المراة في التعدي عليها بدون اذنها ورضاها . وان اراد من تنازعـه في صحة العقد او فساده فهو الزوج - والله اعلم »

الادباء المنسيون :

ساعة مع النويري

صاحب « نهاية الارب »

سقطت بغداد في ايـدي التتار سنة ٦٥٦ هـ فكانت الكارثة التي اصابت اللغة والادب والحضارة العربية . وتطلع العلماء شرقا وغـربا يلتمسون مهربا فلم يروا الا مصر بعد انـ اصبحت مقـر الخلافة فجعلت افئـدتهم تهوى اليهـا حتى عجلت بوفودهم شاميـة وفارسية وحجـازية واندلسية وافريقية . ووجدوا من ترحيب السلاطين وسعة اغداقهم وشـدة ولوعهم بالعلم مـا اطلق اذهانهم بالتفكير . واقلامهم بالكتابة والتاليف . حتى اصبحت القاهرة مركـز الثقافـة العربية واضحت مدارسهـا كعبة القاصدين . وحفلت خزائنها بالكتب الثمينة في مختلف العلوم والفنون

اما الكتاب فقد تاثروا طريقة القاضي الفاضل الصناعية التي اشبهت طريقـة ابن العميد . وزادت اغراقـا في التـورية والطباق والسجع فاخضعوا المعاني لسيطرة الالفاظ حتى في لغة التاليف كمـا ترى في (خزانة الادب) لابن حجة الحموي وفي (عجائب المقدور) لابن عرب شاه الخ .

كثرة المؤلفات في هذا العصر كثرة لم نر لها نظيرا فكتب المؤلفون في كل شيء . وطرق بعضهم ابوابا لم يطرقها الاقدمون كابن خلدون في مقدمته والمقريزي في خططه وابنـ خلكان في تحقيق وفياتـه . على ان كثيرا منهم ظلـوا اسرى التقليد فدابوا في الجمع والتاليف كـما ترى في صبح الاعشى ومسالك الابصار وغيرهما

ولكن الفصل الذي لا يجحد لهذا العصر هو كثرة الكتب الجامعة والموسوعات في المواضيع المتعددة حتى ليحق لنـا ان نطلق عليه عصر الموسوعـات والمجاميع ويرجع ذلك الى صبر العلماء وجلدهم تم تعـدد نواحيهم العلمية . اذ جمـع كثير منهم بين الحديث والفقه والادب والشعر والتاريخ والرياضة الخ . نم تشجيع السلاطين لم ثم رغبتهم الخاصة في احياء ما دثر من علوم العرب على ايدي التتار الدين اتخذوا من قاع نهر دجلة مثوى للعلوم والفنون

ومن اشهر هؤلاء الذين وضعوا الموسوعات ابن فضل الله العمري صاحب مسالك الابصـار في ممالك الامصار والسيوطي وله نيف ومائة مؤلف ذكر منها المرحوم جورجي زيدان بك اسماء ٥٠ مؤلفا والقلقشندي صاحب صبح الاعشى وابنـ منظور صاحب لسان العرب والنويري صاحب نهاية الارب (١)

مرت هذه الصورة من تاريخ الادب العربي بخلدى والسيارة تنهب بنا الارض دالفة الى النويره من اعمال مدينة بني سويف حيث دفن ابو العباس شهاب الدين احمد بن عبد الوهاف بن محمد بن عبد الدائم المعروف ابالنوري

ولد النويري سنة ٦٦٧ هـ وتوفى سنة ٧٢٢ او سنة ٧٣٣ هـو ينسب الى قبيلة بكر وهي بطن من طيء . قـال « كترمير » عن كتاب السلوك « وقد ذكر النويري المذكور في بعض كتبه ترجمة والده فقال : هو تاج الدين ابو محمد بن عبد الوهاب ابن ابي عبد الله محمد بن عبد الـدائم بنـ منجي البكري تيمى قرشي يلقب بالنويري » ثم ذكر انه كان رجلا صالحا ولد بالفسطاط سنـة ٦١٨ ومات سنة ٦٩٩ هـ في المدرسة الصالحية النجمية والى مفارقة روحه لم يترك الصلاة وني يوم وفاتـه توضا اربـع مرات لصلاه العصر تم صلى العصر قاعـدا وقيـل موته دعا لابنه ونطق بالشهادتين وقد دفن في تربة قاضي القضاة زين الدين المالكي بالقرافة

وكانما استجاب الله دعوة ذلك الاب الصالح فلم ينشب ان علا ذكر الابن وطار صيتـه وكان من رجال الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نظارة الجيش في طرابلس

على انه لم يكتسب المجد الخالد الا بموسوعه التي طار ذكرها في الافاق اعني (نهايـة الارب في فنون الادب) قـال صاحب كـشف الظنون ج - ٢ ص - ٦١٩ « هـو تاريخ كبير في ثلاثين مجلدا الفـه في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون اوله : الحمد لله رافع السماء وفاتق رتقها . ومنشيء السحاب ومؤلف ورقها الخ . قـال مؤلفه « ومـا اردت فيه الا مـا غلب على ظني ان النفوس تميل اليه » ورتبـه على خمسة فنونـ . الاول في السماء والاثار العلوية والارض والعالم السفلي ويشتمل على خمسة اقسام . الثاني في الانسان وما يتعلق به ويشتمل على خمسة اقسام . الثالث في الحيوان الصامت وبشتمل على خمسة اقسام الرابع في النبات ويشتمل على اربعة اقسام وذيلتـه بقسم خـامس من انـواع الطب . الخامس في التاريخ ويشتمل على خمسة اقسام » اهـ

فهـا انت ذا تـرى قيمة الكتاب ني مباحثـه الواسعـة في الفلك والجغرافية والتـاريخ الطبيعي والطب والسياسـة والادب والتاريخ . ولبحوثـه التاريخية قيمة خاصة . قـال السيوطي في « حسن المحاضرة » ج - ١ ص - ٢٣٩ ذاكـرا مسن كان بمصر من المؤرخين « النويري - شهاب الدين احمد ابن عبد الوهاب بن احمد البكري المؤرخ صاحب التاريخ المشهور . مات في رمشان سنة ٧٣٣ » ! هـ

ولا شك انه يعني بتاريخه المشهور ما كتبه في نهاية الارب مع ان التاريخ غيض من فيض هـذا الكتاب ولكنه اكبر اقسامه بداه بالخلق فقصة ابراهيم ونمرود ولوط واسحق ويعقوب فموسى وفرعون ويوسف وسائر الانبيـاء الى عرب الجاهلية فالملة الاسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين والعلويين ودول ملوك الاسلام وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قسما مرتبة على الدول والامم وكل دولة مرتبة حوادثها على الستين كما في تاريخ ابن الاثير وقـد دون الى سنـة ٧٣١ هـ اي قبل وفاته بعام او عامين

قال المرحوم جورجي زيدان بك في الجزء الثالث من تاريخ اداب اللغه العربية

ص ٢٢٥ « وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملا في مكان فـعثر احمد زكي باشا على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بـالتصوير الشمسي في نحو ٤٤٠٠ صفحة وهو الان في المكتبة الخديوية في جملة ما قررت نظارة المعارف طبعه لاحياء اداب اللغة العربية » اهـ

ولكن من دواعي الاسف اننا لا نجد بـين ايدينا من طبعته الجديدة الا اجزاء قليلة لا تشفـى غلة مع ان دار الكتب شرعت تطبعه منـذ اكثر من ثمانية عشر عاما فالنسخة الكاملة اذن سجينة في دار الكتب .

تقع (النويرة) على بعد بضعة اميال من بني سويف . ذكرها صاحب الخطط التوفيقية في الجزء السابع عشر ص ١٥ فقال « وهي مذكورة في كثير من كتب التاريخ بسبب من نشأ منها او دفن بها من الاكابر ففي تاريخ ابن زنبل المحلى انه مات بهـذه القرية الامير علان احد امراء السلطان الغـوري وكان قد جرح في وقعة المطريـة التي كـانت بين السلطان طومان باي وعساكر ابن عثمان سنة ٩٢٢ الخ » اهـ

دخلنا القرية سائلين عن قبر الشيـخ النويري فدللنا عليه بعدلاى لان قوما منهم يسمونه (الشيـخ عفم الدين) وكنا نظن ان له ضريحا فخما يليـق الذخيرة التى خلفها ولشد مادهشنا حينما راينا طللا باليا يسمونه ضريحا تجوزا راينـا حجـرة غيـر مسقوقة تابعة لاحد منازل الاهلين مبنية باللبن الذي يريد ان ينقض ولها باب خشبي علاه الصدا - ان كان الخشب يصدا وقد كتب عليه بـالطباشير « مقام الشيخ شهاب الدين النويري »

وولجناه فاذا القبر عمود قصير من الحجر قائم على رصيف من الاحجار واذا ببضعة افـراخ صعار تمرح فوقه ولعلها تبول جاهلة ان فيه مثوى عالم جليل

تجمهر حوانا الفلاحون يعجبون ويتهافتون هؤلاء المطربشون عم يتساءلون وزاد عجبهم حين علموا اننا قدمنا خاصة لزيارة هذا الضريح المهجور او الجندي المجهول ورايت ان اسالهم هل تعرفون قبر من هذا وما قصة صاحبه فاجابوا بحمـاسة : انه شيخ صالح له كرامات كـثيرة تظهر في القريـة بين الفينة والفينة قلت هلا حدثتموني بشـيء من هذه الكرامات

قال قائلا منهم : سطا احد اللصـوص يـوما على متزل صاحب هذه الدار وسرق بعض القمـح وتسلل به حتى بلغ الفناء المقابل لقبر الشيخ فـاذا بقدميه وقد شلتا . كانهما شدتا بامراس فلم يستطع حراكا حتى جاء الخفير فاراد ان يسوقه الى النقطة فلم يستطع ايضا فكاكا وظل كذلـك حتـى اسفر الصبح فجاء صاحب القمح وعفى عن السارق فـاذا بالشلل يزول والسـارق يسير بسهولة .

وقال اخر سرق احد الفلاحـين مرة اوزة حتى اذا مر بها امام قبر النويري اذا بـه يسيخ في بباب مهدم . وظل محصورا بين الاحجار لا يريـم حتى ضبط متلبسا بالجريمة

وقال ثالث سقط مرة بيت قديم على صاحبه وهو رجل صالح وظل تحت الانقاض ليلة كاملة فلما رفعت اذا بالرجل حي يرزق وحدث الرجل فقال انني حينما سقطت تحت الاحجار رايت شيخا معمما يجذبني ويقيني سقوطها بيديه ويقـول لي لا تخف انا شهاب الدين النويري وظل يحـرسـني حتى فحصتم عني فاختفى .

ذلك هو النويري صاحب نهاية الارب وذلك اعتقاد الناس في ورعه وتقواه وذلك مبلغهم مـن العلم عنه ومهما يكن من شيء فحسبه جهاده العلمي واثره الخالد ٦ افلا يجدر بدار الكتب ان تتم طبع كتابه افلا يجدر بوزارة المعارف وعلى راسها الاديب الكبير هيكل باشا الذي يقدر الادباء قدرهم انـ تحيى لمثل النويري من المنسيين ذكراهم وتعـنى بمقابرهم اقسم غير حانث لئن كان مثل النويـري في بلد غربي لاقيمت له التماثيل والانصاب ولحـج اليه الناس رجالا وعلى كل ضامر ياتون من كل فـج عميق

بني سويف
محمد محمود رضوان بدار العلوم العليا

١ - هؤلاء في مصر والشام . وفي سواهما الطوسى والتفتاواني والجرجاني والفناري والمقري والشاهرودي وملا لطفي والدواني وغيرهم

الحب

الحب مشكلة المشكلات الاجتماعيـة ذلـك هو الموضوع العسير الذي اراد الدكتـور مـارك حبشي ان يبحثه في مؤلف اصدره اخيرا بـاللغـة الفرنسية

واذا كان للكاتب الاجتماعـي او الفيلسوف العالم رايه ووجهة نظره في هذا الموضوع فللطبيب راي ربما كان اعظم اهمية واكثر انطباقا على الحقيقة لما يحيط بالحب في غالب الاحيان من الانفعـالات النفسية البعيدة الاثر في الروح والجسد

وقد قسم الدكتور مارك حبشي مؤلفه ثلاثـة اقسام بحث في الاول منها الحب من الوجهة النفسية الجسدية فاتى بنبذة تاريخية فلسفية في هذا الموضوع ثم تكلم على اثر الحب في الدين والوطن والمجتمـع والعائلة كما اشار الى نظريتي فرويد ولبون بلوم

ويتضمن القسم الثانى يحث الموضوع مـن الوجهة المرضية اما القسم الثالث والاخير فقد خصصه للبحث من الوجهة الاجتماعية وقد انتهى المؤلـف الى ان العالم يقوم على الحب المتبادل بين الخالق عز وجل والمخلوق وان الله هو مصدر كل حب

وقد طبع الكتاب طبعا انيقا في صفحات كبيرة الحجم وثمنه عشرة قروش

كنوز اسبانيا وروسيا

تبيع منها الحكومتان لشراء معدات الحرب

نيويورك لمراسل الاهرام الخاص — اعترف الروسيون لمراسل احدى الصحف الاميركيه ضمنا بانهم مزمعون على بيع جواهر التاج الاسباني وغيره من التحف في سوق المزاد اما كيف احرز الروسيون هذه الكنوز الاسبانيه فالمراسل يقول ان حكومة اسبانيا ارسلتها الى روسيا لتكون رهنا لما تشتريه من روسيا من المعدات والطيارات والذخائر الحربية وتقول الدوائر الفاشيستية ان حزم حكومة روسيا على بيع هذه التحف برهان قاطع على اعتقادها بان الحكومة الاسبانيـة ستفشل في محاربة الثائرين عليها .

اما ممثلو الحكومة الاسبانية فيكذبون هذه الاشاعة بقولهم ان معظم التحف الملكيـة وغيرها مودعة في باريس وان الحكومة الاسبانية قادرة على دفع ما عليها من الديون بسبائك الذهب والنقود الاجنبية الموجودة في بنوك فرنسا وان روسيا تكون احر الدول التي تقدر على بيع كنوز اسبانيا لان لديها من جواهر تيجان قياصرتها وتحف قصورهم وحلاهم ما تبلغ قيمته مئات الملايين من الدولارات لا تستطيع بيعها لعدم وجود من يشتريها

ويقول المراسل ان روسيا قد تتخلص مما لديها من كنوز القياصرة وجواهر الاسرة المالكة والنبلاء بجعلها رهائن لما تبتاعه من الالات من البلاد الاجنبية وتلك الكنوز توجد عندها بكثرة لان النبلاء في ابان ثورتها لم يتمكنوا عند فرارهم من غضب البلشفيك من حمل جواهرهم معهم والوحيد منهم الذي ساعدته التقادير على ذلك هو البرنس فيلكس يوسوبوف الذي اخذ من جواهر اسرته وتحفها الغالية ما تبلغ قيمته سبعة ملايين دولار

وشاع في عهد الثورة الروسية وما بعدها ان جواهر التيجان الروسية قد اخرجت من روسيا بطريقة سرية فكان ذلك باعثا على ادعاء باعة الحلي في بلدان اوربا ان هذا العقد او ذاك الحجر الالماني كان من الحلي الخاصة بالاميرة القيصرية فانخدع كثيرون من الناس واشتروها واحرز الخادعون ارباحا طائلة اخيرا وجد رجال الحكومة الروسية جواهر التيجان وغيرها من الحلي والتحف في صناديق من خشب موضوعة في زاوية مسلحة في قصر كرملين بموسكو وكانت قد نقلت اليها من بتروغراد على اثر احتلال الجيش الالماني لمدينة ريغا واقترابه من تلك العاصمة

فاخذت الحكومة الروسية في بيع القطعة بعد القطعة منها فباعت للمستر هواريس دودج الاميركي صاحب معمل السيارات المعروفة باسمه عقدا اشتراه لزوجته كان للامبراطورة كاترين الثانية فيه ٢٨٩ لؤلؤة دفع ثمنه ١٦٥ الف جنيه

وادت روسيا دينا عليها لبولندا بتحف وجواهر مختلفة بلغت قيمتها مليونا ومائتي الف جنيه وباعت في لندن ما بلغت قيمته ستمائة الف جنيه ومثل ذلك فعلت في عواصم اخرى كثيرة فكانت قيمة ما اجتمع لها من هذه البيوع في غضون عشرين سنة ستين مليون جنيه ولا يزال عندها من الجواهر والدمى والتحف المنوعة ما يزيد على هذا المبلغ — عدا ما لديها من الكنوز الاسبانية المذكورة آنفا

وكما استولت حكومة الثورة الروسيـة على جواهر وتحف القياصرة كذلك استولت حكومة اسبانيا على جواهر التاج الاسباني عند ما فر الملك الفونسو والملكة من مدريد الا ان الملك الفونسو قد حرم من تولي البلاد بعده من ملايين كثيرة فهو اذ كان عالما بما تخبئه له الاقدار انتهز الفرصة وعبا كل شيء مما عنده تقريبا في صناديق وارسلها خفية الى تشيكوسلوفاكيا التي لجا اليها يومئذ

وقد اضطرت حكومة اسبانيا بنفقات حربها الاهلية الى بيع اشياء من تلك الجواهر ولا يبعد اذا طال امد تلك الحرب ان تبيعها كلها لتشتري بها ما يساعدها على الثبات في وجه الثوار كما انه لا يبعد ان تروح ثروة اسبانيا بجملتها كدماء ابنائها هدرا قبل ان تضع حربها الغريبة اوزارها

اخلاق

ياماء وجهي قد ضاعفت من سقمي
اليك عني فقد اصبحت مبتذلا
ويا اماني قد كلفتني شططا
لولاك يبن لداتي لم اصر مثلا
يلج بي الفكر حتى كاد يقتلني
ولاعج بي الفكر كم اردى وكم قتلا
الان يمعن مني معشر هربا
متى اجئتهم يسدوا دوني السبلا
اذا طلبت فلانا كي اقابله
اراه ينتحل الاعذار والعللا
ان الكرام اذا ما ابصروا ذكروا
فما لهم انكروا الماضي رما اتصلا
قد كنت بالامس وحدي زين مجلسهم
واسال مجالسهم عني تجبك بلى
فغيرت منهم النعمى ، وما عرفوا
حقا لكاسبهم من شعرة حللا
وكان سما زعافا عهد غيرهم
واذ شقت بهم الفيته عسلا
اكاد ابخع نفسي حين اذكرهم
او ان اذوب على اخلاقهم خجلا
لو استهان بقدري ، او تلاعب بي
من لم يصله جميلي كان محتملا
آمالي الغر ، اني عنك مبتعد
لا تلجئيني لانسان كفى ثقلا

الراحة الكبرى

بقية ما بالصفحة الاولى

واضف علم من مضوا لتجاريـ
بك واحذر من ان تموت حزينا
والذي مر في حياتك لاتا
سف عليه او معسى ان يكون
خل دنياك كف شاءت وصلها
ماجنا ان اوسعتك مجونا

❀❀❀

وتبسم للسعد والاقبال
وتبسم في جبهة الامال
وتنقل كما تشاء الليالي
غير آس من اي حال لحال
ان عمرا ختامه الموت - جهل
ان تقضى في السهم والبلبال
وعزيز على ان ترد المو
ت حزينا في زمرة الجهال

❀ ❀ ❀

ما افاد البكاء في الناس باك
لا ولا اثمرت شكاية شاكي
ان موج الحياة يحمل في مد
ه وفي جزره صنوف الهلاك
وتمر الاجيال والناس صرعى
رمم وسدت بغير حراك
سخر الدهر بالجميع وساوى
بين رم الفجار والنساك

❀ ❀ ❀

فمصير الصبا ورود المشيب
وانتهاء الشروق بدء الغروب
ومصير المشيب العن ما فيه
خمود القوى وموت القلوب
ضجعة الموت لا تنغص بالذعر
ولا بالجوى ولا بالنحيب
فتامل فليس في الارض ولا في الـ
خلق ما يستحق شق الجيوب

❀ ❀ ❀

ان يوما مضى بغير سرور
ليس من عمرك السريع القصير
وقليل من التجهم والحز
ن كثير - فما ترى في الكثير
ومن الضعف والجهالة بالخا
ق اذا عشت عيشة المصدور
فاتخذ من جوانب الجد للهز
ل مجالا يحد جد الامور

❀❀❀

لم اجد فيما مضى من حياتي
لي عذر في الهم او في الشكاة
ولقد عشت ما ندمت على ما
فاتني او جزعت من اي ات
طى قلبي ابتسامة ما تواوت
عن فمي للصديق او للعداة
وكلامي في كل افق لمن يعر
ف ماض من الصوارم عات
بين ياسي احيا وبين رجائي
لا ابالي بشقوة او هناء
لا ابالي اكان عمرا امامي
دون حق او كان زيدا ورائي
علمتني الاشياء كيف اوى الاشـ
ياء بعين لم تعن بالاشياء
وسواء لو تغرب الشمس في المشـ
رق ولا تنير جوف السماء

❀❀❀